في الحدث

■ حازم مبيضين

لجوء الطيار السوري.. ليس بالإمكان أبدع مما كان

جاء لجوء طيار سوري بطائرته إلى الأردن، ومنحه حق اللجوء السياسي، ليكشف حقيقة الدور الأردني في الأزمة السورية المتفاقمة، والتي تهدد بحرب طائفية إقليمية، بعد استعارها داخل الحدود السورية، رغم إنكار طرفي الصراع، وهو دور ظل ينأى عن التدخل المباشر في تلك الأزمة المأساة، انطلاقا من ظروف داخلية تدفعه لذلك الموقف شبه المحايد، رغم المحاولات الحثيثة من أطراف عدة لدفعه لموقف مغاير، وهو يدرك أن مراقبة شرر النيران المشتعلة عند حدوده الشمالية، لمنع انتشارها إلى أراضيه أسلم من اللعب بها، أو معها، منفذاً بذلك بشكل عملي سياساته المعلنة، حول عدم التدخل بالشأن الداخلي لأي من الدول العربية، سواء كانت قريبة أو بعيده.

يسعى الأردن للتعامل مع المعضلة السورية الراهنة، باعتبارها أمراً سوريا داخليا، مع أنها لم تعد كذلك، وبالرغم من هذا، فإنه لم يكن يملك غير خيار قبول طلب اللجوء السياسي، الذي تقدم به الطيار السوري الفار، سواء لدوافع إنسانية بحته، أو التزاما بالقوانين والأعراف الدولية، السارية على الأحداث المشابهة، ولا نظن أن أحدا سيلومه على هذا الموقف، بمن في ذلك الحكومة السورية، التي وإن شعرت بالاستياء، فإنها تقدر وتتفهم موقف عمان، التي وجدت نفسها مجبرة على استقبال الطيار السوري، هذا إن تغاضينا عن سنوات طوال من العلاقات المتوترة، وإن بشكل خفي بين البلدين.

استقبال الطيار السوري، ليس دليلا على انخراط الأردن، فيما تعلنه دمشق عن المؤامرة الدولية، ضد نظام الحكم السوري، بقدر ما هو دليل على أن تطور الأحداث سيجبره بين فترة وأخرى، على اتخاذ مواقف قد يعتبرها البعض معادية أو غير ودية، لكن تطور هذه المواقف، سيظل رهنا بما ستؤول إليه الحالة الإنسانية للمواطنين السوريين، والتي لا يمكن التغاضي عنها، غير أن ما يلفت النظر هو تصريح الناطق الرسمي باسم الحكومة، بأن مسألة إعادة المبغ ٢١ الجاثمة اليوم في المفرق، هي قضية عسكرية تتولاها القوات المسلحة، وكأن هذه لا تقع تحت الولاية العامة للحكومة، التي منحت اللجوء السياسي للطيار، وتخلت عن دورها بضرورة إعادة طائرته إلى مالكيها، علما بأن طراز هذه الطائرة القديمة لا يوحي بضرورة الاحتفاظ بها ولا لأي سبب، والمؤكد أن لا أحد يهتم بها غير دمشق.

لم يكن متوقعا أن تصمت دمشق، على لجوء أحد أفراد قوتها الجوية إلى خارج البلاد، لكنها أرادت أن يكون لردها أثر أكبر، حين أسقطت طائرة عسكرية تركية قرب حدودها، انطلاقا من قناعتها بدور أنقره في الدعم الفعلي لمعارضي نظامها، ولتوجيه رسالة واضحة باستعدادها للمضي إلى آخر الشوط، حتى لو كان ذلك حربا واسعة النطاق، يشارك فيها حلف الأطلسي، عبر البوابة التركية، لكنها مع ذلك تركت الباب موارباً، حين اعتذرت عن إسقاطها، على ما صرح به رئيس الوزراء التركي، وهي لم تلجأ للرد عند الحدود الأردنية، رغم أن ذلك يبدو أقل كلفة، لأن الرسالة هناك أوضح، ولأنها تعرف أن الأردن لم يتدخل بشكل مباشر في أزمتها.

السؤال اليوم، هل يظل الأردن قادراً على النأي بنفسه عن تداعيات الأزمة السورية، أم أن مصلحته التي تفرض عليه هذا الموقف اليوم ستدفعه إلى التغيير حفاظا على تلك المصلحة وعلى شبكة علاقاته الدولية والإقليمية، سؤال سنظل ننتظر الإجابة عليه مع تطور الوضع في بلاد الشام، لكن المهم اليوم، أنه لا يمكن اعتبار تعامله مع قضية لجوء الطيار السوري تدخلا في الأزمة، بقدر ما هو موقف مفروض، ولأنه لم يكن بالإمكان أبدع مما كان.

اثار الدمار في عدد من الاحياء السورية (ا.ف.ب)

تشكيل حكومة سورية جديدة وقصف واشتباكات في دير الزور

□ دمشق /BBC

اصدر الرئيس السوري السبت مرسوما بتشكيل حكومة جديدة، احتفظ فيها وزراء الدفاع والداخلية والخارجية بمناصبهم فيها، في وقت تواصلت فيه عمليات العنف في البلاد وسقوط الضحايا، اذ افاد ناشطون بسقوط عشرات القتلى السبت في قصف واشتباكات في دير الزور ودرعا وحمص وريف دمشق. واعلن التلفزيون السوري الرسمي ان الاسد اصدر المرسوم المرقم ٢١٠ الذي يتضمن اسماء التشكيلة الحكومية الجديدة برئاسة رياض حجاب.

واحتفظ كل من وليد المعلم وزير الخارجية والمغتربين، ووزيرا الدفاع العماد داوود راجحة والداخلية اللواء محمد ابراهيم الشعار بمناصبهم.

ويقضي ابقاء وزير الدفاع راجحة بمنصبه على الشائعات التي انتشرت ونفتها الحكومة السورية بأنه قتل على يد مقاتلين معارضين لنظام الرئيس الاسد.وشهدت الوزارة الجديدة لاول مرة في تاريخ الوزارات السورية استحداث حقيبة وزير دولة لشؤون المصالحة الوطنية حيث كلف بها علي حيدر، في حين عين عمران الزعبي وزيرا جديدا للاعلام. وكان الاسد كلف حجاب بتشكيل الوزارة الجديدة في السادس من يونيو /حزيران في اعقاب اول انتخابات تشريعية تجري في سوريا على اساس الدستور الجديد الذي اقر في استفتاء عام وأصبح نافذا اعتبارا من ٢٧ فبراير/شباط الماضي.

وكان حجاب يشغل حقيبة وزارة الزراعة سابقا، وهو عضو في حزب البعث العربي الاشتراكي، الذي حكم سوريا لاكثر اربعة عقود.

وقد حصل حزب البعث على الغالبية البرلمانية في الانتخابات التي جرت في السابع من ايار/مايو التي انتقدها الغرب واعتبرها انتخابات شكلية ولم تعترف بها المعارضة السورية.

قصف واشتباكات

وعلى صعيد الوضع الميداني تواصلت الاشتباكات وعمليات العنف في اكثر من منطقة في البلاد، ونقلت وكالة رويترز عن نشطاء معارضين قولهم ان الجيش السوري اشتبك مع مقاتلين معارضين وقصف اثنين من الاحياء في دير الزور شرقي البلاد، ما اسفر عن مقتل ٢٨ شخصا في تلك المنطقة الحدودية القريبة من الحدود العراقية.

ومن جانبه قال المرصد السوري لحقوق الإنسان المعارض إن تسعة وعشرين ويقول منتقدو الوزارة الجديدة ان معظم المناصب السيادية والمهمة اعطيت لاشخاص موالين للبعث وحكم الرئيس الاسد،ويضيفون ان مجلس الوزراء يظل كيانا رمزيا اكثر منه مارسا للسلطة بشكل كامل مادامت السلطة تظل محصورة بيد الاسد ودائرة ضيقة في عائلته والمسؤولين الامنيين.

شخصا قتلوا اليوم برصاص قوى الأمن السورية بينهم تسعة في محافظة حمص وستة في محافظة دير الزور. وأضاف الناشطون ان معظم الضحايا من المدنيين، من بينهم ثلاث نساء وعدد من الاطفال، وقد قتلوا عندما سقطت قذائف القصف على بيوتهم في حي المطار القديم وحي الحميدية في دير الزور. بينما نقلت وكالة فرانس برس قد نقلت عن نشطاء معارضين حصيلة اولية للضحايا في دور الزور هي مقتل ثلاثة اشخاص في الاشتباكات مع القوات الحكومية التي واصلت قصف عدد من الاحياء في دور الزور حسب الوكالة. ولم يتسن التأكد من حصيلة الضحايا من مصدر مستقل في ظل الرقابة والقيود التي تفرضها السلطات الصحيفية على التغطية الصحفية منذ بدء حركة الاحتجاجات في البلاد.

ونقلت وكالة رويترز عن معارضين قولهم ان قصف حي المطار القديم بدا في وقت متأخر من ليل الجمعة اثر انشقاق ٣٠ عنصرا على الاقل من قوة الهجانة الحدودية التي لها قاعدة في المنطقة. كما ان القصف طال حي الحميدية اثر اشتباكات بين القوات الحكومية وعناصر من الجيش السوري الحر، بدأت مع توغل دبابة من الجيش الى المنطقة. وكان المرصد السوري اضح في بيان سابق اصدره ان من بين القتلى خمسة مواطنين قتلوا في محافظة حمص بعد منتصف ليل الجمعة السبت حيث تتعرض احياء عدة للقصف من قبل القوات السورية التي تحاول السيطرة عليها، ومقتل ثلاثة اشخاص في اشتباكات بين الجيش ومسلحين في حماة، فضلا عن مقتل شخص برصاص القوات الحكومية في درعا واخر في ريف دمشق بنيران قناصة.

كما اعلن المرصد عن مقتل شخصين في مدينة الباب في محافظة حلب شمال البلاد في اشتباكات مع القوات الحكومية احدهما مسلح.

مصادمات أثناء فض مسيرة في البحرين

□ المنامة / رويترز

أفادت مصادر في المعارضة البحرينية بسقوط عدد من الجرحى، أثناء قيام قوات الأمن بفض مسيرة احتجاجية "غير مرخصة"، مساء الجمعة، في الوقت الذي أكدت فيه السلطات الرسمية في المملكة الخليجية، أن قوات حفظ النظام قامت بتفريق مسيرة مخالفة للقانون، في منطقة "الخميس" مساء الجمعة.

وأكد مدير عام مديرية الشرطة بالمحافظة الشمالية، في تصريحات أوردتها وكالة الأنباء الرسمية "بنا"، قيام مجموعة من الأشخاص بالخروج في "مسيرة مخالفة للقانون"، مع علم القائمين عليها بعدم قانونيتها، دعت إليها "جمعية الوفاق"، كبرى جماعات المعارضة الشيعية في المملكة التي تحكمها أسرة سُنية.

وأضاف المسؤول البحريني أن قوة حفظ النظام طلبت من المشاركين في المسيرة الاحتجاجية "غير المرخصة"، أكثر من مرة، فض المسيرة والتفرق، لمخالفتها للقانون، إلا أنهم لم ينصاعوا لذلك، مما استدعى اتخاذ الإجراءات القانونية لمنعهم من المضي بالمسيرة، حيث تم تفريقهم.

وأكد تعرض "عدد محدود" من الأشخاص لإصابات متفرقة، حيث تم نقل أحدهم للمستشفى لتلقي العلاج، وجار اتخاذ الإجراءات اللازمة للتحقق من ملابسات الواقعة، مشيراً إلى أن القائمين على المسيرة، "لم يبالوا بتعريض سلامة المشاركين فيها للمخاطر، وإصرارهم على مخالفة القانون."

ولفت المصدر نفسه إلى أن جمعية الوفاق كانت قد تقدمت بإخطار إلى مديرية شرطة المحافظة الشمالية، لتنظيم مسيرة من منطقة الخميس، إلى مسجد الشيخ عزيز، يوم الجمعة ٢٢ يونيو/ حزيران الجاري.

وأضاف أنه "بعد دراسة الموضوع، والدواعي الأمنية، ووفقاً للضوابط القانونية الواردة بقانون الاجتماعات العامة والمسيرات، تقرر منع هذه المسيرة في المكان والزمان المحددين، حيث أن إقامتها بهذه المنطقة الحيوية، من شأنه الإخلال بالأمن العام، والإضرار بمصالح الناس."

إلى ذلك، أكدت مصادر بالمعارضة، في تصريحات لـCNN بالعربية، إصابة الأمين العام لجمعية الوفاق، الشيخ علي سلمان، بطلق مطاطي في كتفه وظهره، من قبل قوات الأمن، أثناء "مسيرة سلمية غير مرخصة"، دعت إليها المعارضة تحت عنوان "بسلميتنا سنهزمكم."

وأشارت المصادر إلى أن تنظيم هذه المسيرة جاء بعد قرار رئيس الأمن العام، اللواء طارق الحسن، منع المسيرة للمرة الثالثة على التوالي، بدعوى أن "إقامتها بهذه المنطقة الحيوية، من شأنه الإخلال بالأمن العام، والإضرار بمصالح الناس"، وفق ما أوردت الوكالة الرسمية.

وذكر بيان صادر عن عدد من جمعيات المعارضة أن "قوات الأمن استهدفت كل من يتحرك في المنطقة، بوحشية بالغة، وبشكل جنوني، وهستيري، وجنوني جداً"، في الوقت الذي أكدت فيه السلطات الرسمية أن قوات الأمن قامت بتفريق المحتجين باستخدام "قنابل صوتية" فقط. وذكرت مصادر المعارضة، طلبت عدم الكشف عن هويتها، أنه "أصيب خلال الهجوم قيادات في المعارضة، التي تقدمت المسيرة، وبينهم النائب السابق وعضو الأمانة العامة في الوفاق، جواد فيروز، و النائب الأول للأمين العام لجمعية التجمع الوحدوي، حسن المرزوق."

في المقابل، أكدت وزيرة الدولة لشؤون الإعلام، الدكتورة سميرة رجب، أن المسيرة التي نظمتها الوفاق "غير مرخصة"، مشيرةً إلى أن وزارة الداخلية أعلنت مراراً عن ذلك، وأضافت أن منع المسيرة جاء بسبب "كثرة التظاهرات"، بمعدل ٦ مسيرات في الشهر الواحد، مما أثر على مصالح الناس وحمايتهم وأمنهم.

وأكدت الوزيرة البحرينية حق التظاهر السلمي، باعتباره حق دستوري، إلا أنها شددت على أنه يجب ألا يُستغل هذا الحق "بشكل خاطئ"، وأضافت أن عدداً، لا يتجاوز ٣٠ شخصاً، تظاهروا، وتم تحذيرهم، ثم تم تفريقهم من الموقع بـ"قنابل صوتية" فقط.

نتائج الانتخابات الرئاسية المصرية اليوم

□ القاهرة / CNN

يعلن المستشار فاروق سلطان، رئيس لجنة الانتخابات الرئاسية المصرية، نتيجة جولة الإعادة في انتخابات رئاسة الجمهورية، اليومَ الأحد و أوضح المستشار حاتم بجاتو أمين عام اللجنة أن المستشار سلطان سيعلن النتيجة في مؤتمر صحفي بمقر الهيئة العامة للاستعلامات بمدينة نصر بالقاهرة في الثالثة عصراً بالتوقيت المحلي(الواحدة بتوقيت غرينتش).وجرت جولة الإعادة بين محمد مرسي مرشح حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الإخوان المسلمين، واحمد شفيق آخر رئيس وزراء في عهد الرئيس السابق حسني مبارك. وكان من المقرر ان تعلن اللجنة الانتخابية الخميس الماضي نتائج الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي نظمت يومي ١٦ و١٧ حزيران/يونيو. غير انها أعلنت الأربعاء الماضي تأجيلها لحين استكمال نظر طعون المرشحين في نتائج عمليات الفرز باللجان الفرعية والعامة. ويعني تحديد موعد إعلان النتيجة انتهاء اللجنة من نظر الطعون واتخذت قرارات بشأنها.

ويترقب المصريون هذا الإعلان وسط جدل بسبب مسارعة حملتي المرشحين محمد مرسي وأحمد شفيق إلى إعلان ثقة كل منهما في الفوز. وقال مراسلنا في القاهرة جون لين إنه لا توجد أي مؤشرات تحدد بشكل مؤكد هوية الفائز، وأضاف أن أوضاع البلاد غير مستقرة وقد تصل إلى حالة شلل كبير في عدة قطاعات. وتصاعدت المخاوف من أن يؤدي إعلان النتيجة إلى المزيد من تدهور الأوضاع. كما تتواصل في ميدان التحرير بالعاصمة المصرية الاحتجاجات المنددة بقرارات المجلس العسكري الحاكم المتعلقة بالإعلان الدستوري وحل البرلمان. وكانت قوى ليبرالية وحركات شبابية قد أعلنت الجمعة توصلها لاتفاق مع حزب الحرية والعدالة، ينص على تشكيل فريق رئاسي وحكومة وحدة وطنية ترأسها شخصية مستقلة في حال فوز مرسي بالرئاسة. وقد أكد السيد البدوي رئيس حزب الوفد أنه يثق في وطنية جماعة الإخوان المسلمين وخبرتهم السياسية مشيرا إلى أنهم لن يسعوا إلى أي صدام مسلح لأن الشعب المصري بطبيعته ينبذ كل اشكال العنف. وقال البدوي في مؤتمر صحفي مساء الجمعة بمقر الحزب أن التضارب في الأرقام بين حملتي الدكتور محمد مرسي والفريق احمد شفيق يرجع الى أن التجربة جديدة على مصر ومناخ الشك وخلافات القوى السياسية مؤكدا أن نتيجة الانتخابات الرئاسية سوف يحسمها إعلان اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية. وبخصوص الإعلان الدستوري المكمل قال البدوي إن بعض ما ورد فيه كان ضرورة مثل استعادة السلطة التشريعية وتحديد الجهة التي سوف يؤدى أمامها الرئيس القادم اليمين وهي الجمعية العمومية للمحكمة الدستورية العليا و كل هذا وارد ومقبول لكن باقي الإعلان الدستوري المكمل ليس له داع على حد تعبيره.

انقلاب برلماني في باراغواي

□ اسنيون / ا.ف.ب

أدى نائب رئيس باراغواي، فريدريكو فرانكو، اليمين الدستورية كرئيس جديد للبلاد، مساء الجمعة، بعد ساعات على قرار البرلمان بعزل الرئيس، فرناندو لوغو، من منصبه، بعد اتهامه بـ"التقصير"، في خطوة وصفها البعض بأنها "انقلاب" على رئيس الجمهورية، الواقعة في وسط أمريكا الجنوبية. وصوت مجلس الشيوخ على إقالة الرئيس لوغو، بتأييد ٣٩ عضواً، مقابل اعتراض أربعة أعضاء، فيما امتنع عضوان عن التصويت، بينما كانت الغرفة الصغرى بالبرلمان قد صوتت، في وقت سابق الخميس، بنسبة تقترب من الإجماع، على قرار مماثل بعزل رجل الدين السابق. وينتمي الرئيس الجديد فرانكو، البالغ من العمر ٤٩ عاماً، إلى "الحزب الراديكالي الليبرالي"، والذي كان يلقى دعماً من الرئيس "المقال"، فرناندو لوغو، الذي أصبح رئيساً لباراغواي عام ٢٠٠٨، ومعروف بدفاعه الشديد عن حقوق الفقراء.

واتهم البرلمان لوغو بـ"التقصير"، و"سوء ممارسة مهامه"، على خلفية صدامات بين الشرطة وعدد من المزارعين، في شمال شرقي باراغواي، في ١٥ يونيو/ حزيران الجاري، أسفرت عن سقوط ١٧ قتيلا، منهم ١١ قروياً، و٦ من عناصر الشرطة. وأثارت الجلسة التي عقدها مجلس الشيوخ لمحاكمة الرئيس السابق، احتجاجات واسعة في مختلف أنحاء البلاد، حيث تجمع الآلاف من أنصاره خارج مبنى البرلمان، في العاصمة أسونسيون، حيث وصفوا المحاكمة بأنها "غير دستورية"، فيما طالب محاموه منحهم مزيداً من الوقت لإعداد دفاعهم. كما وصف أنصار الرئيس لوغو قرار مجلس الشيوخ بعزل الرئيس المنتخب للبلاد، بأنه "انقلاب"، مما أثار مخاوف من اندلاع اضطرابات سياسية واجتماعية في الدولة الأمريكية الجنوبية، التي يبلغ تعداد سكانها نحو ٦,٥ مليون نسمة.

صحافة عالمية

الانتفاضة الفلسطينية الثالثة حتمية ووشيكة

The New York Times

تحت عنوان "الانتفاضة الثالثة حتمية"، قال ناثان ثرال، محلل شؤون الشرق الأوسط في مجموعة الأزمة الدولية، إن الوضع في فلسطين بات محتدما بحيث أن انتفاضة ثالثة على وشك الحدوث، محذرا من أن العامل المحفز لها سيكون تخريب مسجد جديد من قبل المستوطنين اليهود، مثلما حدث الثلاثاء الماضي، أو سيكون بناء وحدات سكنية استيطانية جديدة.

ومضى الكاتب يقول في مقاله بصحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية إنه في اجتماع خاص في مستهل هذا الشهر، حضره بنيامين نتانياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي، ومستشاره الأمني وبعض ضباط الاستخبارات السابقين خلصوا إلى أن مصدر حالة الغليان في الضفة الغربية يعود إلى أن محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية قد وصل إلى طريق مسدود.

وأضاف ثرال أن إستراتيجية عباس السياسية ترتكز على فكرة أن التعاون الأمني بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية سيزيد من شعور الإسرائيليين بالأمان وسيزيل التبرير الرئيسي وراء استمرار احتلال الضفة الغربية، ومن ثم يفسح المجال لإقامة دولة فلسطينية. ولكن ما يدعو للسخرية، وبسبب نجاح جهوده شعر كثير من الإسرائيليين برفاهية نسيان أن هناك احتلالاً بالأساس.

وبفضل السلام الممول من قبل الولايات المتحدة وأوروبا والذي حافظت عليه حكومة عباس في الضفة الغربية، بدأ الإسرائيليون يعتقدون أنهم يستطيعون أكل "الكعكة" والاحتفاظ بها أيضا، فأغلبية المواطنين قالوا في استطلاع للرأي إن دولتهم يمكن أن تكون ديمقراطية ويهودية دون التخلي عن أي من الضفة. وسمحت سنوات السلام والهدوء في إسرائيل لمئات آلاف الإسرائيليين أن ينزلوا إلى الشوارع الصيف الماضي، للاحتجاج على ارتفاع أسعار الجبن، والإيجار، والحضانات دون النطق بكلمة واحدة عن فلسطيني الضفة، فعلى ما يبدو لم تعد هذه القضية تمثل أحد أبرز مخاوف إسرائيل الأمنية، ونيتانياهو سيقدم على انتحار سياسي إذا تخلى عن الوضع الراهن الذي تفضله الأغلبية العظمى.

وعلى النقيض، يشعر الفلسطينيون أن قيادتهم تخبط رأسها في حائط وتأمل ضد المنطق أن يساعد سلوكها المهذب في إقامة دولة مستقلة، وكنتيجة لذلك، حلت المناقشات الطويلة بشأن كيفية تحقيق التحرير الوطني، سواء بمواجهة إسرائيل أو بإراحتها، ولم يعد الفلسطينيون باختلاف أطيافهم السياسية يتجادلون بشأن جعل الاحتلال الإسرائيلي أكثر كلفة.

مدير التحرير | رئيس القسم | مسؤول الصفحة | القسم الفني | قسم التصحيح